وأتاه في بيتها جبريل يوزن عندليب لغة في لفظ جبرائيل امين
وحي الله صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتفخيما لقدرها ولذي
اللب وهو العقل وجمعه الباب في الامور وهو جمع امر ارتيابا
وهو الاستبصار فيها واحكامها وكان من استبصارها في امره صلى الله
عليه وسلم وفيما اتاه من الوحي التوصل في علم اليقين الى عين اليقين
فاماطت عنها الخمار وكشفت راسها الندى كشف الخمار عن
راسها ان ما ياتيه هو الوحي الذي شرف الله به الانبيا والرسل على سائر
خلقه ام هو الاغما الذي هو من جملة الامراض التي تعرض وتزول
اي فان استمر عند الكشف المذكور فهو المرض او الاغما وان لم يستمر
فهو امين الوحي صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله فاختفى عند
كشفها الراس جبريل حذرا من نظرها فكان الذي اتاه هو الوحي
فما عاد السيد جبريل بعد اختفايه او اعيد الغطا او هنا بمعنى
الى يعني فما عاد جبريل الى ان اعادت السيدة خديجة الغطا الذي
كان يحجبها عن رويته لها لقوله لا اضرنه او يسلم فاستبانت
خديجة رضي الله عنها عند ذلك انه الضمير يحتمل عوده الى
النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل عوده الى السيد جبريل الكنز
الذي حاولته والكيميا وانتقلت من علم اليقين الى عين اليقين
بل الى حق اليقين فلهذا قالت ما حكي عنها في السيرة يا ابن عم اثبت
وابشر فوالله انه لملك ما هو شيطان وكان تزوجه بها وسنه
خمسة وعشرين سنة وكان سنها اربعين فمكث معه خمس عشرة سنة
ثم اوحى اليه ولهذا قال ثم قام النبي يدعو الناس الى الله تعالى و

انه

٦

انه قد كان في الكفر اذ ذاك نجدة وهي الشجاعة وابا وهو الامتناع
ايما مفعول يدعو ليومنوا بالله ورسوله وجملة اشربت قلوبهم
الكفر صفة للامم المدعوة ولما وصفهم بانهم اشربت قلوبهم الكفر اكد
ذلك بقوله فدا الضلال فهم عيا نا اي ليا التخنايه اي يعيي من يحاول
ازالته لتمكنه فيهم وقد فهم من كلام المصنف ان الامة على قسمين امة
مدعوة وامة مجيبة وتسمى الاولى امة الدعوة والثانية امة الاجابة
ولما ذكر حال الاولى ذكر حال الثانية بقوله ورايتنا معشر المجيبين
اياته والضمير لله تعالى ويجوز ان يكون للرسول صلى الله عليه وسلم
فاهتدينا بسبب علمنا بايات الله او بمعجزات رسوله صلى الله
عليه وسلم واذا الحق جا والمراد به الايمان زال المرا وهو الجدال
في الباطل والمراد به الكفر لانهما ضدان اذا ثبت احدهما ارتفع الاخر
ثم التفت من الغيبة الى الخطاب فقال رب اي يا رب ان الهدى
هداك فلا نهتدي بغيره وايمانك الذي وفقتنا له حقا تهدي به
من تشا من يهده الله فهو المهتدي من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له ثم اخذ يستشهد لذلك بشاهد حسي ويقرره
فقال كم رايتنا معاشر العقلا ومعناه مرارا كثيرة رايتنا ما ليس
يعقل حيوانا كان او جمادا قد الهم من قبل الله تعالى ما ليس يلهم
العقلا اياه الذين هم خلاصة الحيوانات وافضلها وذلك فضل الله
يوتيه من يشا ومن هذا في الحيوانات بقوله اذ ابى الفيل وهو الدابة
المعروفة اي امتنع واذ تحتمل التعليلية والظرفية ما اتى ما موصولة او
موصوفة واتى من الانسان صلته او صفته وهو ابرهة وذلك

Copyright © King Saud University